● أخبار قصيرة

الإمام الحسين (ع) ليس لفئة أو مذهب إنّه رمزٌ للإنسانية جمعاء

قال وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية "محمد وسام المرتضى": ان الإمام الحسين (ع) لا تحتكره فئةٌ او مذهب، واعتبر ان الإمام الحسين (ع) رمزٌ للإنسانية جمعاء وبيّن في كلمته سبل الإنتماء إلى الإمام الحسين (ع) ومنها التمسّك بالوحدة، والوعي لخطر الكيان الصهيوني، وعدم التخلي عن فلسطين، والسعي إلى بناء دولة تليق بتضحيات اللبنانيين.

وأضاف المرتضى في مجلس عاشورائي: إنّ الإنتماء إلى الإمام الحسين (ع) ليس انتماءً جماهيريًّا تأخذُ به طائفةٌ من الناسِ عُصْبةً على هوىً متشابه، أو يأخذ به مذهبٌ فقهيٌّ من مذاهب الإسلام فقط.

إنَّ الإنتماء إلى الإمام الحسين (ع) انتماءٌ إلى قضية العدل والحقّ في البشرية كلِّها، فالإمام الحسين (ع)، بفضائله وبطولتِه الأخلاقية، وتضحيتِه بكلِّ شيءٍ من أجل الحقّ، رمزٌ للإنسانية جمعاء، بل عنوانٌ لقيمها الكبرى؛ فلا يصحُّ أنْ نظنَّ أنه لنا دون غيرِنا، وإن كان اتِّباعُنا له مفخرةً وعزّاً.

وأضاف: فكم من حسينيٍّ أيّها الأحبّة من بين غيرِ المسلمين وغيرِ الشيعة، وكم من يزيد، بين من قد يكونون، من أشدِّ المتعصّبين لأهلِ البيت عليهم السلام؛ لذلك أقول: فتّشوا عمّن يحبُّ الحقَّ في كلِّ أمّة تحت السماء ويناضلُ في سبيله حتى الشهادةِ، فهذا منتمٍ إلى الإمام الحسين (ع) بالضرورة وبحكم الطبيعة، أيًّا كان عِرْقُه ودينُه ومذهبُه، وما قاله الشاعر "بولس سلامة" في هواة عليٍّ يصحّ في هواة الامام الحسين(ع) من كل مذهبٍ وانتماء.

وختم المرتضى: ومن لم يكن منّا ينظر إلى الأمر كذلك، فليس له في الحقِّ وفي سيد الشهداء (ع) نصيب.

العتبة العلوية المقدسة تتهيّأ لإقامة شعيرة المشاعل الحسينية

باشرت الكوادر الخدمية في قسم الشؤون الهندسية والفنية أعمالها الميدانية بفرش المحيط الخارجي للصحن الحيدري الشريف المتمثلة بصحن الإمام الحسين (ع) لإقامة شعيرة حمل المشاعل بمادة الرمل خدمةً للمواكب الحسينية في مدينة النجف الأشرف.

وقال المهندس المشرف علي الصفار: "ضمن رعاية العتبة العلوية المقدسة للشعائر الحسينية وضمن برنامج تقديم الخدمات والدعم اللوجستي لمواكب العزاء الحسيني باشرت كوادر قسم الشؤون الهندسية بعملية إكساء المنطقة المخصصة لشعيرة حمل المشاعل الحسينية في صحن الإمام الحسين (ع) ضمن أعمال المرحلة الأولى".

وأكّد الصفار على أن "الهدف من عملية الإكساء الحفاظ على المعالم الخاصة بصحن الإمام الحسين (ع)، مع توفير أرضية مناسبة لحركة حاملي المشاعل، وقد باشرنا بتنفيذ العمل بدعم وإسناد ميداني من أقسام الآليات وحفظ النظام والشؤون الخدمية والوحدات التابعة لقسم الشؤون الهندسية والفنية".

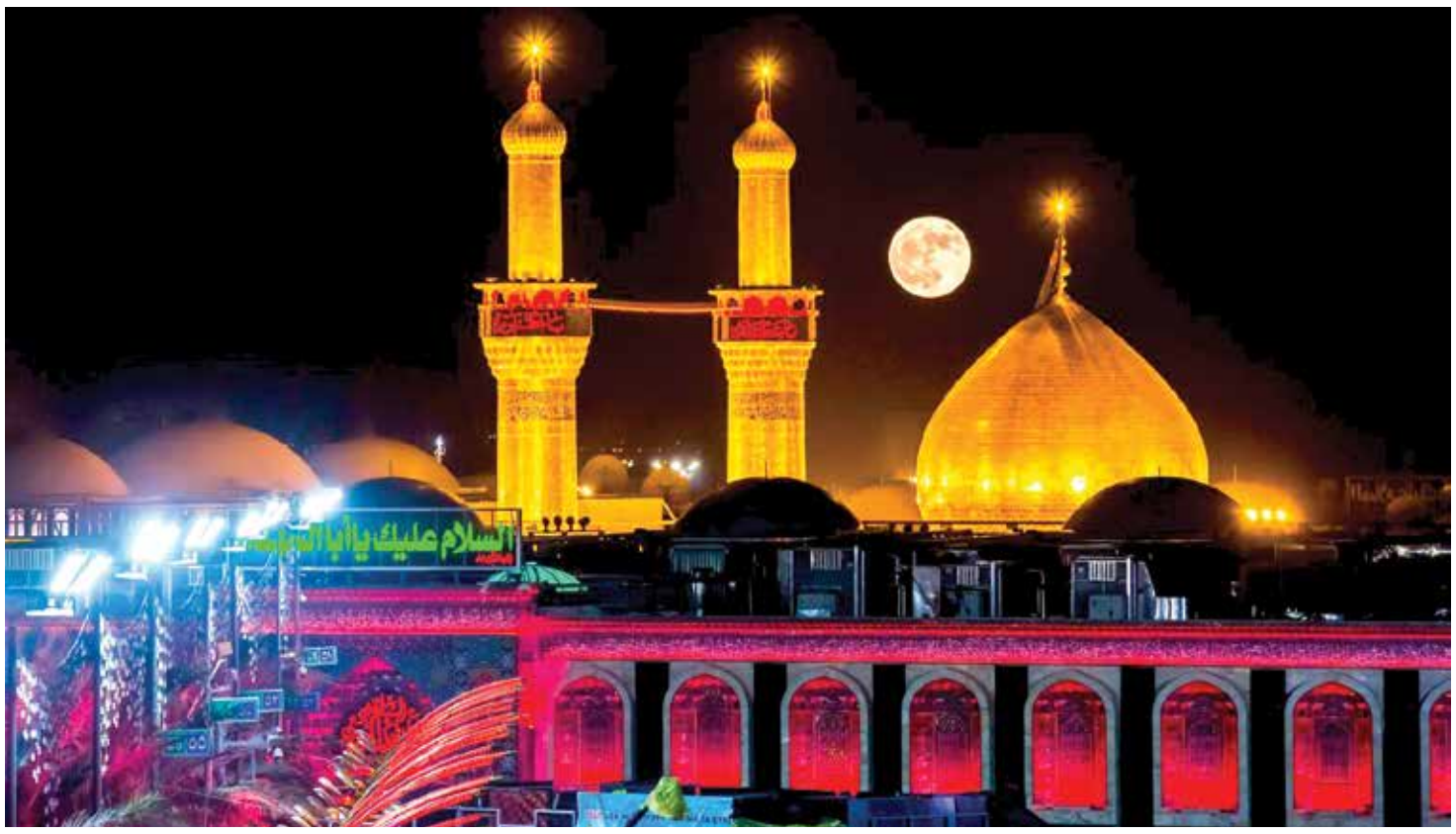

عاشوراء.. ذكرى استشهاد الإمام الحسين (ع) رمز الرحمة والحكمة والنزاهة

سيد الشهداء (ع).. نبراس الأمة وسفينة النجاة

الوفاق/ القلب يعتصر من الألم.. العيون تُدمع.. والأفواه تردد "ياحسين (ع)".. ما هذه المصيبة العظمى؟.. خطوة خطوة نقترب من اليوم العاشر من شهر محرم الحرام الذي هو ذكرى استشهاد الإمام الحسين (ع) وأهل بيته عليهم السلام وأصحابه، واقعة الطف التي تعتبر من أكبر الأحداث الأليمة عند البشرية جمعاء وخاصة المسلمين وجميع أحرار العالم، حيث نشهد منذ بداية هذا الشهر إقامة مجالس العزاء في مختلف أنحاء العالم وهناك حشد عظيم من محبي أهل البيت عليهم السلام يتوافدون على مرقده في كربلاء المقدسة، الحرقة التي بقيت في قلوبنا جيل بعد جيل حتى يوم الدين، وهو رمزاً للثورة والنهضة الإنسانية.

على أعتاب عاشوراء وذكرى استشهاد الإمام الحسين (ع) وأهل بيته وأصحابه الأبرار في معركة كربلاء المقدسة، فبهذه المناسبة الأليمة نقدّم التعازي لعموم المسلمين والأحرار في جميع أنحاء العالم، من الديانات المختلفة، بما أن الإمام الحسين (ع) لا يختص بالمسلمين، بل نرى أن المسيحيين وحتى أصحاب الأديان السماوية الأخرى أيضاً يقومون بتقديم العزاء لسيد الشهداء (ع) وأبي الأحرار، فما سر هذه الجاذبية؟ من هو الإمام الحسين (ع) الذي جُنَّ به كل العالم.

سيد الشهداء(ع)، نبراس الأمة وسفينة النجاة. انه الامام الحسين بن علي عليهما السلام حفيد النبي محمد (ص)، وكان الإمام الحسين (ع) زعيماً معروفاً بالرحمة والحكمة والنزاهة.

بدأت معركة كربلاء المقدسة ظهر يوم العاشر من محرم الحرام حيث توافد الرجال ببسالة وشجاعة من معسكر الحسين للقتال ضد جيش يزيد واحداً تلو الآخر حاربوا وسطّروا مشاهد بطولية في الدفاع عن الإسلام وحفيد النبي (ع)، واستشهدوا حتى بقي الإمام الحسين (ع) في نهاية المطاف وحيداً على أرض المعركة، واستشهد بطريقة بكت له الأرض والسماء وسكّانها.. فنادت "واحسيناه"، ومع أن الإمام الحسين (ع) استشهد في المعركة، إلا أنه كان منتصراً من خلال مبادئه حيث أثارت تصرفاته والموقف الذي أدلى به في كربلاء المقدسة سلسلة من الإنتفاضات الصغيرة ضد نظام يزيد المستبد مما أدى إلى انهياره.

ركضة طويريج وتسميتها

هناك تقاليد ثقافية تقليدية ومجالس عزاء عريقة تُقام منذ القِدَم وفي كل سنة لعزاء الإمام الحسين (ع) وأهل بيته عليهم السلام وأصحابه الأبرار، أما قصة "ركضة طويريج" شيء آخر!

تمثل ركضة طويريج واحدة من اكبر التجمعات البشرية التي تحدث حول العالم وتقام سنوياً ظهر يوم العاشر من محرم لإحياء مراسيم استشهاد الامام(ع)، ويشارك فيها ملايين الزوار العراقيين والعرب والأجانب من مختلف أنحاء العالم وتنطلق من منطقة قنطرة السلام في كربلاء المقدسة باتجاه مرقد الامام الحسين (ع) وسط المدينة القديمة بطول يصل الى ٢ كيلومتر ويزداد المشاركون فيها عام بعد آخر، ويردد المشاركون في ركضة طويريج شعارات "لبيك يا حسين (ع)" في استجابة لنداء الإمام الحسين (ع) يوم عاشوراء "هل من ناصر ينصرني".

"ركضة طويريج" تبدأ بالركض من منطقة طويريج، وتنتهي بالوصول إلى مرقد الإمام الحسين (ع)، وأثناء مسيرة الركض هذه، يردد الأشخاص هتافات وعبارات تظهر ولاءهم للإمام الحسين (ع)، وتعبّر عن ألمهم العميق وحزنهم الشديد على وفاته، وقد سميت بهذا الإسم نسبة إلى المكان الذي بدأت به وهو قنطرة السلام في منطقة طويريج التي تبعد عن مدينة كربلاء حوالي ٢٢ كيلومتراً.

يردد المشيعون في ركضة طويريج بعض العبارات التي تدل على حزنهم على وفاة الإمام الحسين (ع)، وتؤكد على حبهم له ونصرتهم إياه، وعندما يصلون إلى قبر الإمام الحسين (ع)، فإنهم يرددون أبيات خاصة بهذه الركضة، والأبيات هي:

ركضة طويريج من يمحيها
والإمام المهدي يحظر بيها
ركضة طويريج توجها الفخر
للوفاء والتضحية شبيها صور
ما يماثلها عزاء بكل الدهر
تنور حاضرها بشمس ماضيها
منها صرخة ويا حسين ترتفع
صرخة حتى العرش منها ينفجع
مستحيل ها الركضة هاذي تمنع
الله يخذل كلمن يعاديها
إلها راية ارتفعت بعلو النجوم
ما يهمنا اللي يعارضنا ويلوم
يروي هذا الخبر عن بحر العلوم
المهدي بيها دمعته يجريها

تمثل ركضة طويريج واحدة من اكبر التجمعات البشرية التي تحدث حول العالم وتقام سنوياً ظهر يوم العاشر من محرم، وتبدأ بالركض من منطقة طويريج، وتنتهي بالوصول إلى مرقد الإمام الحسين (ع)، ويردد المشاركون في ركضة طويريج شعارات «لبيك يا حسين (ع)» في استجابة لنداء الإمام الحسين (ع) يوم عاشوراء «هل من ناصر ينصرني»

كيف تأسست هذه المراسيم؟

مرّت هذه المراسيم كغيرها من الشعائر الحسينية بمراحل من التقييد والمنع حتى وصل الحال بممارسيها إلى التخفي وإقامتها بشكل عشوائي خوفاً من تعقب السلطات الحاكمة التي فرضت حظراً على إقامة هذه المراسيم.

ويقول المؤرخ الكربلائي "سعيد رشيد زميزم": "إن تأريخ تأسيس هذا العزاء في احد الروايات سنة ١٨٥٥ ميلادية وفي رواية اخرى سنة ١٨٧٢ ميلادية اي يكون عمر هذا الموكب قد ناهز الـ ١٥٠ عاما".

ويضيف: "مؤسس هذا العزاء هو أحد أعيان مدينة كربلاء المقدسة في قضاء الهندية (طويريج) الذي كان يدعى "ميرزا صالح القزويني" حيث كان يقيم مجلس عزاء خلال العشرة الأولى من محرم الحرام في داره وبعدها استقل فرسه مع مجموعة من محبي اهل البيت عليهم السلام وبدأوا بالركض مرددين كلمات ولائية حسينية وما ان شاهدهم اهالي كربلاء المقدسة حتى شاركوهم في العزاء".

ويشير "زميزم" إلى انه "عندما وصل ميرزا صالح القزويني والمعزين معه إلى منطقة باب طويريج قنطرة السلام فأقاموا صلاة الظهر وبعدها انطلقوا مجددا لتأدية مراسيم عزاء ركضة طويريج بدءاً من طريق طويورج باتجاه سوق ابن الحمزة احد اسواق مدينة كربلاء القديمة مرورا بسوق الصفارين والعلاوي وبعدها الى سوق الخفافين ثم الى ضريح الامام الحسين (ع) وتوجهوا إلى اخيه ابي الفضل العباس عليه السلام".

ويمضي بالقول: "بعد ان دخلوا ضريح المولى ابا الفضل العباس (ع) توجه الموكب الى مكان المخيم الحسيني الشريف وهناك أعد اهالي كربلاء خيمة لحرقها استذكارا لما قام به جيش يزيد من حرق خيمة الامام الحسين (ع) وأهل بيته وأصحابه يوم عاشوراء".

عاشوراء الصمود والإيمان

يتسامى يوم عاشوراء بروحانية خاصة تنبع من قلوب المسلمين، وحري بنا أن نقيم مراسم العزاء والعويل في ذكرى استشهاد الإمام في كل عام، فهو ليس كأي شهيد عادي، فقد كرمه الله عزّوجلّ بسمات لا يتسم بها بشر غيره، فقد كان أقرب الناس خلقاً وخُلقاً من رسولنا الكريم، فلنستلهم من عاشوراء الصمود والإيمان، ولنكن مع الحق والعدل حتى النهاية، ويتوافد الملايين من كل نواحي العالم لزيارة مرقد الإمام الحسين (ع) وأصحابه في كربلاء المقدسة، فصلى الله عليك يا أباعبدالله.. السلام على الحسين (ع) وعلى علي بن الحسين (ع) وعلى أولاد الحسين (ع) وعلى أصحاب الحسين (ع).

● فن المقاومة

التشكيل الفلسطينيّ... الثراء والتشظّي (٢)

عمّار عبد الوهّاب
كاتب فلسطيني

بلا شك إنّ تلك الفترة شهدت انتعاشاً للّوحة الفلسطينيّة وزخماً يوازي هذا الانقلاب التاريخيّ في حياة الشعب الفلسطينيّ، وبدا أنّ مجال هذه اللوحة على صعيدي الشكل والمضمون مفتوح على أفق واسع، ومنفتح في ذات الوقت على تجارب جديدة بدأت تتسرّب إلى نهر حركتنا التشكيليّة الناشطة. بدا أنّ مجرى آخر لهذا النهر بدأت مياهه الّتي لم تتوقّف تجري بوتيرة أسرع، وبدا أنّ الاستعمار الصهيوني غير قادر على وقف جريان الحركة التشكيليّة الفلسطينيّة في الأراضي المحتلّة عام ١٩٤٨.

دفعت ظروف الاستعمار فنّاني الأرض المحتلّة إلى التناول غير المباشر للموضوعات الوطنيّة، ممّا أضفى تنوّعاً كبيراً على تلك التجربة، وربّما فاق حجم الاستخدام الرمزيّ للوحة في الأرض المحتلّة مثيلاتها في الخارج، وجرى توظيف الموتيفات الشعبيّة والتراثيّة بكثافة واضحة، وفي إطار من المعالجات التشكيليّة المتوازنة على وجه العموم. من هنا بدأ شيوع الزخارف الفلسطينيّة ووحدات التطريز في اللوحة الفلسطينيّة المعاصرة.

إضافة إلى ذلك، فقد تميّز فنّانو الأرض المحتلّة بالتعامل الفنّيّ مع البيئة الفلسطينيّة بشكل مباشر، الأمر الّذي كان عصيّاً على فنّاني الخارج، حيث جرى تناول تلك المواضيع في لحظة ثباتها كصورة علقت في ذهن الفنّان منذ زمن الطفولة أو الشباب المبكّر، ذلك ما نلمسه في أعمال عبد الحيّ مسلّم، وإبراهيم هزيمة، وإبراهيم غنّام، وآخرون.

الواقع الراهن للحركة التشكيليّة الفلسطينيّة

مع بداية السبعينات، بدأت تتنامى أعداد الفنّانين التشكيليّين الفلسطينيّين، لتصل إلى المئات، ولنبدأ معها مرحلة جديدة لا تستند إلى الكمّ فقط، إنّما جرى تنوّع في المنتوج الفنّيّ أيضاً. إنّ دراسة تقريبيّة لواقع الفنّانين الفلسطينيّين تشير إلى أنّ عدد دارسي الفنون الجميلة بفروعها المختلفة يصل إلى حوالي ٦٠٠ خرّيج، نالوا تعليمهم في ٢٦ بلداً عربيّاً وأجنبيّاً، وتوزّعت دراستهم على ٦٣ أكاديميّة ومعهد ومدرسة عليا، ويتوزّع هذا العدد من حيث الإقامة على ٣٥ بلداً على وجه التقريب.

إنّ تلك الإحصائيّة التقريبيّة والّتي تعكس حالة الشتات الفلسطينيّ، قد تركت تأثيرات متباينة على الحركة التشكيليّة الفلسطينيّة، لا يمكن رؤية وجهها السلبي فقط وإغفال بعض الإيجابيّات الّتي رافقت هذا التنوّع الأكاديمي والجغرافي.

إنّ طيفاً واسعاً من التيّارات التشكيليّة المعاصرة بدأ يلوح في أفق الفنّ الفلسطينيّ، حمل في تدرّجاته نضوجاً على مستوى الوعي الإبداعيّ لدور الفنّان الفلسطينيّ، والبحث في علائق جديدة بين متطلّبات اللوحة كعمل إبداعيّ يعكس ثقافة لها ديمومتها الحضاريّة، وبين اللحظة السياسيّة الراهنة.

إنّ ذلك البحث الجديد لا يعني تجاوز الواقع ومتطلّباته، ولكن دونما الاتّكاء عليه بخمول واكتساب مشروعيّة العمل الفنّيّ من كونه يعبّر عن قضيّة عادلة فقط؛ فالقضيّة العادلة بحاجة إلى لوحة تتميّز بالإبداع والتأثير كي تشكّل دافعة حقيقيّة لهذه القضيّة على المستوى الثقافيّ والحضاريّ.

إحصائيّات المشهد الفنّي

إنّ إعادة التقييم تلك فتحت الأبواب واسعة أمام تيّارات جديدة في التشكيل الفلسطينيّ المعاصر، ليعيد صياغة رموزه الّتي اكتسبها من موروثه التراثيّ والتشكيليّ المتراكم، ولكي يتعامل بتقنيّات متطوّرة على صعيد العمل الفنّيّ وإفساح المجال لإبراز القيم الجماليّة لهذا العمل.

إلّا أنّ تشظّي تلك الأعداد من الفنّانين الفلسطينيّين بحكم الواقع الفلسطينيّ نفسه، حال دون خلق حالة تفاعليّة في ما بينها، فأضحت وكأنّها في جزر منفصلة عن بعضها البعض، خفّف من قسوة واقعها وجود الاتّحاد العامّ للفنّانين التشكيليّين الفلسطينيّين، الّذي لعب دوراً مهمّاً في لحظة زمنيّة قصيرة كرابط بين فاعلي ومنتسبي هذا الاتّحاد.